53 - قوله D : { قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة ا } .

وقال عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس Bهما : بعث رسول ا A إلى وحشي يدعوه إلى الإسلام فأرسل إليه : كيف تدعوني إلى دينك وأنت تزعم أن من قتل أو أشرك أو زنى يلق آثاما يضاعف له العذاب وأنا قد فعلت ذلك كله فأنزل ا D : { إلا من تاب وآمن وعمل صالحا } (مريم - 60) فقال وحشي : هذا شرط شديد لعلي لا أقدر عليه فهل غير ذلك ؟ فأنزل ا تعالى : { إن ا لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء } (النساء - 48 ، 116) فقال وحشي : أراني بعد في شبهة فلا أدري يغفر لي أم لا ؟ فأنزل ا تعالى : { قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة ا } فقال وحشي : نعم هذا فجاء وأسلم فقال المسلمون : هذا له خاصة أم للمسلمين عامة ؟ فقال : بل للمسلمين عامة .

وروي عن ابن عمر قال : نزلت هذه الآيات في عياش بن أبي ربيعة والوليد بن الوليد ونفر من المسلمين كانوا قد أسلموا ثم فتنوا وعذبوا فافتتنوا فكنا نقول : لا يقبل ا من هؤلاء صرفا ولا عدلا أبدا قوم أسلموا ثم تركوا دينهم لعذاب عذبوا فيه فأنزل ا تعالى هذه الآيات فكتبها عمر بن الخطاب بيده ثم بعث بها إلى عياش بن ربيعة والوليد بن الوليد وإلى أولئك النفر فأسلموا وهاجروا .

وروى مقاتل بن حيان عن نافع عن ابن عمر قال : كنا معاشر أصحاب رسول ا A نرى أو نقول : ليس بشيء من حسناتنا إلا وهي مقبولة حتى نزلت : { أطيعوا ا وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم } (محمد - 33) فلما نزلت هذه الآية قلنا : ما هذا الذي يبطل أعمالنا ؟ فقلنا : الكبائر والفواحش قال : فكنا إذا رأينا من أصاب شيئا منها قلنا قد هلك فنزلت هذه الآية فكففنا عن القول في ذلك فكنا إذا رأينا أحدا أصاب منها شيئا خفنا عليه وإن لم يصب منها شيئا رجونا له وأراد بالإسراف ارتكاب الكبائر .

وروي عن ابن مسعود أنه دخل المسجد فإذا قاص يقص وهو يذكر النار والأغلال فقام على رأسه فقال : يامذكر لم تقنط الناس ؟ ثم قرأ : (يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة ا) .

أخبرنا أبو بكر بن أبي الهيثم الترابي أخبرنا أبو محمد عبد بن أحمد الحموي أخبرنا أبة إسحاق إبراهيم بن خزيم الشاشي حدثنا [عبد ا] بن حميد حدثنا حيان بن هلال وسليمان بن حرب وحجاج بن منهال قالوا : حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد قالت : سمعت رسول ا A يقول : [(يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من

رحمة ا إن ا يغفر الذنوب جميعا) ولا يبالي] .

أخبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا أحمد بن عبد ا النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن أبي عدي عن شعبة عن قتادة عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري عن النبي A قال : [كان في بني إسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين إنسانا ثم خرج يسأل فأتى راهبا فسأله هل لي من توبة ؟ فقال : لا فقتله فكمل به المائة فقال له رجل : ائت قرية كذا وكذا فأدركه الموت فنأى بصدره نحوها فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فأوحى ا تعالى إلى هذه أن تقربي وأوحى إلى هذه أن تباعدي وقال : قيسوا ما بينهما فوجد إلى هذه أقرب بشبر فغفر له] .

ورواه مسلم بن الحجاج عن محمد بن المثنى العنبري عن معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة بهذا الإسناد وقال : (فدل على راهب فأتاه فقال إنه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة ؟ فقال له : قتلت مائة نفس فهل لي من توبة ؟ فقال : نعم ومن يحول بينه وبين التوبة ؟ انطلق إلى أرض كذا وكذا فإن به ا أناسا يعبدون ا فاعبد ا معهم ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء فانطلق حتى إذا كان نصف الطريق أتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فأتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم فقال : قيسوا ما بين الأرضين فإلى أيتهما كان أدنى فهو له فقاسوا فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد فقبضته ملائكة الرحمة) .

أخبرنا أبو الحسن السرخسي أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي أخبرنا أبو مصعب عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول ا A قال : [قال رجل - لم يعمل خيرا قط - لأهله إذا مات فحرقوه ثم اذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوا لئن قدر ا عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه أحدا من العالمين قال : فلما مات فعلوا ما أمرهم فأمر ا البحر فجمع ما فيه وأمر البر فجمع ما فيه ثم قال له : لم فعلت هذا ؟ قال : من خشيتك يارب وأنت أعلم فغفر له] .

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد ا بن أبي توبة أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث أخبرنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي أخبرنا عبد ا بن محمود أخبرنا إبراهيم بن عبد ا الخلال حدثنا عبد ا بن المبارك عن عكرمة بن عمار حدثنا ضمضم بن جوس قال : دخلت مسجد المدينة فناداني شيخ فقال : يايماني تعال وما أعرفه فقال : لا تقولن لرجل : وا لا يغفر ا لك أبدا ولا يدخلك ا الجنة قلت : ومن أنت يرحمك ا ؟ قال : أبو هريرة قال فقلت : إن هذه الكلمة [يقولها] أحدنا لبعض أهله إذا غضب أو لزوجته أو لخادمه قال : فإني سمعت رسول ا A يقول : [إن رجلين كانا في بني إسرائيل متحابين أحدهما مجتهد في العبادة والآخر يقول كأنه مذنب فجعل يقول : أقصر أقصر عما أنت فيه قال فيقول : خلني وربي قال :

حتى وجده يوما على ذنب استعظمه فقال : أقصر فقال : خلني وربي أبعثت علي رقيبا ؟ فقال : وا لا يغفر ا لك أبدا ولا يدخلك الجنة أبدا قال : فبعث ا إليهما ملكا فقبض أرواحهما فاجتمعا عنده فقال للمذنب : ادخل الجنة برحمتي وقال للآخر : أتستطيع أن تحظر على عبدي رحمتي ؟ فقال : لا يارب فقال اذهبوا به إلى النار] .

قوله D : { إن ا يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم } أخبرنا عبد الرحمن بن أبي بكر القفال أخبرنا أبو مسعود محمد بن أحمد بن يونس الخطيب حدثنا محمد بن يعقوب الأصم حدثنا أبو قلابة حدثنا أبو عاصم حدثنا زكريا بن إسحاق عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى : { إلا اللم } (النجم - 32) قال رسول ا A : .

(إن تغفر اللهم تغفر جما ... وأي عبد لك لا ألما)